في كتاب اللَّه

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 16/11/2015

ما يزال القرآن العظيم يكشف لنا يومًا بعد يوم وجيلًا بعد جيل مزيدًا من عجائبه، وفي كل الميادين

وسوف نرى من خلال هذا المشهد كيف تتناغم الألفاظ مع الأرقام في كتاب اللَّه الكريم، لتخرج لنا بلوحة تصويرية بديعة من الألق والضياء، فتغمر نفوسنا بالبهجة والسرور، وتخلب ألبابنا بأسرارها المدهشة وإعجازها العجيب

تأمّل معي قوله تعالى في سورة التوبة:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيْهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِيْنَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ (36) التوبة

لاحظ كيف قيّد اللَّه عز وجل عدّة الشهور بظرفية بارعة في قوله: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِيْ كِتَابِ اللَّهِ!

ولذلك كان لابد أن تتناغم الألفاظ مع الأرقام، ليقدم الاثنان معًا لوحة تصويرية رائعة!

وبالفعل فقد ورد لفظ (شهر) بالمفرد 12 مرّة في كتاب اللَّه، بلا زيادة ولا نقصان!

فدل ذلك على أن تكرار لفظ (شهر) في القرآن بهذا العدد أمر مقصود في ذاته!

بل إذا تأمّلت الآية نفسها تجد أن رقمها 36، وهذا العدد = 12 × 3

والأعجب من ذلك أن عدد كلمات هذه الآية 36 كلمة، وهذا العدد = 12 × 3

تأمّل رقم هذه الآية وقد ورد فيها لفظ (شهر) مرّتين:

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيْرِ (12) سبأ

الآية رقمها 12 بعدد شهور السنة، وبعدد لفظ (شهر) في كتاب اللَّه!

من لفظ (شهر) الأوّل وحتى نهاية الآية 24 كلمة، وهذا العدد = 12 + 12

لاحظ كيف تكرّر العدد 12 مرّتين عندما تكرّر لفظ (شهر) نفسه في الآية!

12 × 37

لقد ورد لفظ (شهر) بالمفرد 12 مرّة في القرآن توزّعت في 9 آيات مجموع أرقامها 761

هذه الآيات نفسها التي ورد فيها لفظ (شهر) مجموع كلماتها 317 كلمة!

العدد 761 أوّلي، والعدد 317 أوّليّ أيضًا، والفرق بينهما = 444

تأمّل العدد 444 جيّدًا فهو يساوي 12 × 37

ولا تنسَ أن 37 عدد أوّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 12

تأمّل هذا التوافق العجيب ما بين مجموع أرقام الآيات ومجموع كلماتها!

للمرّة الأولى

ورد لفظ (شهر) للمرّة الأولى في هذه الآية:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) البقرة

هذه الآية ترتيبها رقم 192 من بداية المصحف، وهذا العدد يساوي **12 × 16**

لاحظ أن الآية بدأت بلفظ (شهر) وفي ترتيب الكلمة رقم 16 ورد لفظ (شهر) للمرّة الثانية!

ولذلك جاء ترتيب الآية من بداية المصحف 12 × 16

للمرّة الأخيرة

ورد لفظ (شهر) للمرّة الأخيرة في هذه الآية:

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) القدر

هذه الآية تأتي قبل 108 آيات من نهاية المصحف، وهذا العدد يساوي 12 × 9

هذه الآية نفسها جاءت في سورة القدر، وعدد كلماتها 30 كلمة بعدد أيام الشهر!

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم

لا تبتعد كثيراً عن آية التوبة، وتأمّل الآية مرّة أخرى:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36) التوبة

هذه الآية رقمها 36، وعدد كلماتها 36 كلمة، وهذا العدد = 4 × 9

هذه الآية عدد حروفها 160 حرفًا، وهذا العدد = 12 × 12 + 4 × 4

تأمّل هذه الكلمات جيدًا: (اثْنَا عَشَرَ شَهْراً) وهذه أيضًا: (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ)!

تأمّل كلمة (أَرْبَعَةٌ) في الآية جاءت بعد 16 كلمة، وهذا العدد = 4 × 4

تأمّل كلمة (أَرْبَعَةٌ) في الآية جاءت قبل 92 حرفًا من نهاية الآية، وهذا العدد = 4 × 23

تأمّل أوّل حروف كلمة (أَرْبَعَةٌ) ترتيبه رقم 64 من بداية الآية، وهذا العدد = 4 × 4 × 4

تأمّل هذه الآية:

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) التوبة

كلمة (الْحُرُمُ) ترتيبها رقم 4 من بداية الآية

أوّل حرف في هذه الكلمة ترتيبه رقم 16 من بداية الآية، وهذا العدد = 4 × 4

تأمّل الترتيب الهجائي لحروف الكلمة (الْحُرُمُ) نفسها:

الحرف	ا	ل	ح	ر	م	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	1	23	6	10	24	**64**

مجموع الترتيب الهجائي لكلمة (الْحُرُمُ) هو 64، وهذا العدد = 4 × 4 × 4

آيات الأيام

في الأسبوع 7 أيام، وآيات القرآن العظيم التي تبدأ بكلمة "يوم" عددها 49 آية، أي 7 × 7

عدد الآيات التي تبدأ بكلمة يومئذ 7 آيات!

تأمّل بدايات هذه الآيات وأرقامها:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِيْنَ وَيَقُوْلُوْنَ حِجْرًا مَحْجُوْرًا (22) الفرقان

يَوْمَ تُوَلُّوْنَ مُدْبِرِيْنَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) غافر

يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيْرٌ (44) ق

يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُوْلُ ذُوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ (55) العنكبوت

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوْهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُوْلُوْنَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُوْلَا (66) الأحزاب

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُوْنَ (88) الشعراء

لاحظ أن هذه الآيات متسلسلة بإيقاع ثابت من دون انقطاع من 22 إلى 66 ثم 88

فأين العدد 77؟

أرقام جميع هذه الآيات من مضاعفات العدد 11، ومجموعها 308، وهذا العدد = 77 × 4

هذه الآيات عددها 6 آيات، وعدد كلماتها 66 كلمة، أي 6 × 11

أوّل آية تبدأ بكلمة "يوم":

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيْدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوْفٌ بِالْعِبَادِ (30) آل عمران

رقم الآية 30 بعدد أيام الشهر!

عدد حروف هذه الآية 96 حرفًا، وهذا العدد = 24 × 4

24 هو عدد ساعات اليوم!

آخر آية تبدأ بكلمة "يوم":

يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ (4) القارعة

كلمة "يوم" جاءت في ترتيب الكلمة رقم 29 من نهاية السورة!

الآن تأمّل..

أوّل آية تبدأ بكلمة (يوم) رقمها 30

وآخر مرّة ترد كلمة (يوم) جاءت في ترتيب الكلمة رقم 29 من نهاية السورة!

ومعلوم أن عدد أيام الشهر القمري إما 30، وإما 29 يومًا!

24 ساعة مع "الإسراء"!

تأمّل هذه الآية من سورة الإسراء:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيْلًا (12)

تأمّل صدر الآية: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ!

رقم الآية 12 بما يماثل عدد ساعات اللّيل، وعدد ساعات النهار!

تأمّل قوله تعالى: (وَلِتَعْلَمُوْا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ)!

عدد حروف هذا النص 24 حرفًا، بما يماثل عدد ساعات اليوم!

تأمّل..

هناك آيتان في سورة الإسراء تبدآن بكلمة يوم:

يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّوْنَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيْلًا (52)

يَوْمَ نَدْعُوْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِيْنِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُوْنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا (71)

مجموع حروف هاتين الآيتين = 114 حرفًا بما يماثل تمامًا عدد سور القرآن!

مجموع كلمات الآيتين = 24 كلمة، بما يماثل تمامًا عدد ساعات اليوم!

تأمّل..

الآية الأولى ترتيبها رقم 8 بين الآيات التي تبدأ بكلمة يوم من بداية المصحف!

الآية الثانية ترتيبها رقم 9 بين الآيات التي تبدأ بكلمة يوم من بداية المصحف!

مجموع ترتيب الآيتين = 17، وهذا هو ترتيب سورة الإسراء في المصحف!

وهكذا فإن كل حرف وكلمة وآية وسورة تأتي وفق ميزان محكم وحسبان دقيق!

ومع ذلك كلّه يظل اللّفظ القرآني دقيقًا في معناه، ومحكمًا في أدائه، لا تدانيه أي صياغة بشرية مهما علت!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).